

عهد انتدابها على فلسطين، كما تركز هذا الغياب في ما بعد، بفعل تعريب القضية الفلسطينية والذي ترجع جذوره فعلياً إلى العام ١٩٣٦ عندما تدخل الحكام العرب لانتهاء اضطراب الستة أشهر وإيقاف الثورة المسلحة ويتواطؤ مع بريطانيا ومهادنتهم سياساتها، فما منع الدول العربية من التدخل الفعال في فلسطين هو حرصها على عدم الدخول في صراع مع سلطات الانتداب البريطاني<sup>(٩)</sup>. لهذا نزلت الدول العربية عند الرغبة البريطانية القاضية بالآ تدخل جيوش العرب حدود فلسطين قبل انسحاب القوات البريطانية<sup>(١٠)</sup>. وقد قلب امتثال العرب للرغبة البريطانية هذه، المعادلة في صالح الأهداف السياسية والعسكرية للحركة الصهيونية: إذ واصلت الصهيونية عملياتها البنائية بدون أي ارباك يذكر، خاصة في المجال العسكري، حيث بادرت قواتها إلى احتلال المواقع الحيوية الضرورية لتحسين دولتها، وشرعت على الفور في تأسيس سلطتها السياسية. في الوقت ذاته، كان العرب ينتظرون الانسحاب البريطاني ليحاربوا الحضور القوي للصهيونية ومؤسساتها من غير قوة فعلية ولا خطة أو قرار حاسم بالقتال. وفضلاً عن ذلك، كان للفراغ الحاصل في الساحة الوطنية الفلسطينية منذ البدء بتعريب القرار الفلسطيني ونقله إلى أروقة الجامعة العربية في القاهرة، الأثر الكبير في تهديد الطريق لملء الفراغ الفلسطيني بالثقل المادي للحركة الصهيونية ومؤسساتها. حيث لم تضطر الحركة الصهيونية إلى التصادم مع مؤسسات قائمة، بل قامت بتنمية قوتها الفعلية على أرضية الغياب الفلسطيني والعربي.

- للاستعلامات، ملف وثائق فلسطين، الجزء الأول، القاهرة ١٩٦٩، ص ٧٦٥ - ٧٧٩.
- (٩) أحمد الشقيري، أربعون عاماً في الحياة العربية والدولية، بيروت: دار النهار، ١٩٦٩، ص ٢٦٧.
- (١٠) Kimche, op.cit., p. 47
- (١١) Ibid
- (١٢) Ibid
- (١٣) Harry S. Truman (Memoirs), *Years of Trial and Hope, 1946-1952*, Vol. II First edition, New York, Hodder and Stoughton 1965, p. 168.
- (١٤) Kimche, op.cit., p. 47.
- (١٥) في العام ١٩٤٦، كان هناك خوف بريطاني، أميركي مشترك من طرح قضية فلسطين على الأمم المتحدة، لأن ذلك يعطي للسوفييت فرصة الدخول كطرف في هذه القضية. لذا انتظرت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى حين تسوية الخلاف القائم على مواقع النفوذ فيما بينهما، قبل القيام بإحالة القضية إلى الأمم المتحدة في العام ١٩٤٧.

(١) مزيد من التفاصيل انظر:

- Alan R. Taylor, *Prelude to Israel; an Analysis of the Zionist Diplomacy 1897--1947*, First Edition, London, Darton, Longmann and Todd 1967, Chapt. VI.
- (٢) طارق البشري، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢، ص ١١٩ و ١٤٠.
- (٣) Taylor op.cit., p. 53
- (٤) Sec: Frank Manucl, *The Realities of the American-Palestine Relations*, Washington, Public Affairs Press, 1949, Chapt, VII.
- (٥) John and David Kimche, *Both Sides of the Hill*, London, Secker and Warburg, 1960, p. 47.
- (٦) اميل توما، جذور القضية الفلسطينية، سلسلة دراسات فلسطينية ٩٢، بيروت، مركز الأبحاث في م.ت.ف.، ١٩٧٢، ص ٢٠٢.
- (٧) نجيب صدقة، قضية فلسطين، بيروت: دار الكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٤٦، ص ٢٧٦ و ٢٧٧.
- (٨) وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة